

وارثاً أم عبداً ؟

بقلم
جويس ماير

وارثاً أم عبداً

المؤلف: جويس ماير

الناشر: P.T.W ت: ٦٦٧٨٩٨٠ ، ٦٦٧٨٩٨١

ص.ب ٩٥٦٧ قرية الطفل

الجمع التصويري:

المطبعة:

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده،
ولا يجوز استخدام أو إقتباس أى جزء أو رسومات توضيحية من الواردة
في هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه.

Heir Or Slave?

Arabic

Printing 1 , Copies 10.000



Prepare The Way

www.ptwegypt.com

لا أستحق بركات الرب

لأنني غير جدير بها

“ و قال الرب ليشوع : اليوم قد دحرجتُ عنكم عار مصر. فدُعِي ذلك المكان الجلجال إلى هذا اليوم (يشوع ٥ : ٩).

بعد أن قاد يشوع بني إسرائيل لعبور نهر الأردن، دخل بهم إلى أرض الموعد . وقبل أن يكونوا مستعدين لامتلاك أول مدينة (وهي أريحا) أمر الرب أن يُختن كل ذكر لأنه طول الأربعين سنة التي قضاهها الشعب في البرية لم يُختتن ذكور بني إسرائيل . و بعد أن تم هذا الأمر ، قال الرب ليشوع إنه قد دحرج عنهم عار مصر.

وفي يشوع ٦ يسجل لنا الوحي كيف قاد الرب بني إسرائيل ليغزوا أريحا ويملكوها . ولكن لماذا طلب الرب من يشوع أن يدحرج عار مصر أولاً؟ وما هو هذا العار؟

تعريف العار

تعني كلمة عار " اللوم و الخزي " . فماذا كان قصد

الله عندما قال إنه دحرج عن بني إسرائيل عار مصر؟ تعتبر مصر رمزاً للعالم. و بعد أن نعيش في العالم لفترة طويلة، نتشكل بطباعه، فيجب أن يدحرج الله عنا هذا العار.

لحق العار بي نتيجة لما فعلته وما فعله الآخرون بي. وكنت ألوم نفسي على ما حدث لي خلال سنوات طفولتي دون أن يكون لي ذنب فيما حدث. سبق وقلنا أن النعمة هي قوة الله التي يعطيها لنا مجاناً حتى نفعل ما لا نقوى على فعله بأنفسنا. يريد الله أن يعطينا نعمته، أما إبليس فيريد أن يصيبنا بالعار والخزي و قد نجح إبليس في إقناعي بأن العار هو عدم نفع الإنسان و عدم استحقاقه لمحبة الله و معونته ، و بذلك سمم الخزي أفكارى ، ليس فقط بسبب ما فعله الآخرون بي ، بل بسبب ما فعلته أنا أيضا . ففي أعماق نفسي، كنت اكره ذاتي إلى أقصى حد.

و دحرجة العار عنا تعني قبول غفران الله لكل خطايا الماضي. و لا يوجد من يستحق بركة الله و محبته و لن يوجد. فقط علينا أن نتواضع و نقبلها، و نشكره عليها، مقدرين صلاحه و عظمة محبته.

إن كراهية الذات ورفضها ، و عدم قبول غفران الله ، و عدم إدراك بره الذي صار لنا بدم المسيح كل هذه الأمور تجعلنا نتجول في البرية دون أن ندخل أرض الموعد. يجب أن يتغير ذهننا لندرك علاقتنا الحقيقية بالله بواسطة المسيح، لا بواسطة أعمالنا. لاحظت في سنوات هذه عددها قضيتها في الخدمة أن حوالي ٨٥ ٪ من مشاكلنا تنبع من مشاعرنا تجاه نفوسنا. أما الإنسان الذي يعيش منتصراً فهو يسلك ببر الله. و بالرغم من يقيني أنني لا استحق بركات الله ، إلا أنني أقلها على أية حال لأنني صرت وارثة لله مع المسيح (رومية ٨ : ١٧). فهي ميراثي في المسيح عندما أضع ثقتي فيه.

وارثاً أم عبداً؟

“ إذا لست بعد عبداً بل ابناً. و إن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح ” (غلاطية ٤: ٧).

فهل أنت ابن أم عبد؟ وارث أم خادم ؟ فالوارث هو الشخص الذي يتسلم شيئاً عندما يقسم الميراث بحسب الوصية المكتوبة. أما العبد فهو الذي يئن تحت نير الناموس. إنه شخص يتحمل العبء والعمل

و الألم و الشقاء.

تجولت لسنوات في البرية عبدة و كنت أجتهد حتى أكون جديرة بما يريد الله أن يعطيني إياه بنعمته ، بدون مقابل ، و كان هذا الفكر خاطئاً.

فأول كل شيء كنت أعتقد أنني يجب أن أعمل و أجتهد حتى أنال كل شيء و أكون مستحقة له معتقدة أنه لا يوجد من يفعل شيئاً لشخص آخر بدون مقابل .” و كان هذا هو المبدأ الذي تعلمته و عشت به لسنوات طويلة. أخبرني أهلي أن كل من يحاول مساعدتي أو التودد اليّ، هو شخص مستغل ، يريد أن يحصل مني على شيء في نهاية الأمر.

يقول المبدأ الذي يعيش به أهل العالم أن الإنسان يجب أن يكون جديراً بما يحصل عليه. فإن أردنا الأصدقاء. علينا أن نجعلهم سعداء طوال الوقت و إلا سيرفضوننا. إن طلبنا ترقية في أعمالنا يجب أن نعرف من هم في مركز سلطة و نتودد إليهم حتى نحظى بفرصة عمل أفضل. و بعد سنوات من العيش في العالم ، يلحق بنا العار و الخزي ، و نكون في حاجة ماسة لمن يدحرجه عنا.

كيف ترى نفسك؟

“ قد رأينا هناك الجبابرة. بني عناق من الجبابرة.
فكنا في أعيننا كالجراد ، و هكذا في أعينهم
(عدد ١٣: ٢٢).

التصق العار ببني إسرائيل، فكونوا رأيا سلبيا عن
أنفسهم، و هذا ما يتضح من الآية السابقة. رجع
عشرة جواسيس من الأرض التي ذهبوا ليتجسسوها
قبل أن يعبروا نهر الأردن و يدخلوا أرض الموعد، و
قالوا أنها أرض يسكنها جبابرة ، و أنهم كانوا في
أعينهم كالجراد، و هكذا كانوا في أعين أنفسهم.

لذلك احذر من الأفكار السلبية التي يملأ بها إبليس
ذهنك عن نفسك (إن سمحت له بذلك). و تذكر أنه قد
بني حصوناً في ذهنك منذ وقت طويل ، كلها أفكار
سلبية عن نفسك و عن طريقة نظرة الناس لك و عادة
يدبر إبليس بعض المواقف حيث تتعرض لمشاعر
رفض الآخرين لك ، ثم يذكرك بتلك المشاعر عندما
تحاول التقدم للأمام.

إن الخوف من الفشل و مشاعر الرفض كلها أمور
تجعل كثيرين يمكثون في البرية. لقد تركت عبودية

مصر (التي دامت سنوات طويلة) آثارها على بني إسرائيل في شعورهم بالذل والمهانة والعار والخزي. ومن المثير أن نلاحظ أن معظم الجيل الذي خرج مع موسى إلى البرية مات هناك دون أن يدخل أرض الموعد.

و أن أولادهم هم الذين امتلكوها. وبالرغم من ذلك يقول الرب ليشوع أن عليه أن يدحرج عار مصر عنهم قبل أن يدخلوا أرض الموعد.

كيف يدحرج الله عار مصر عن هذا الجيل الذي ولد في البرية؟ وكيف يمكن أن يلحق بهم عار مصر وهم لم يعيشوه هناك قط؟

إن خطايا الوالدين يمكن أن تنتقل إلينا، كما أننا نرث أفكارهم و سلوكهم و اتجاه قلوبهم. و يمكن لطريقة تفكير والدك أن تصبح طريقة تفكيرك و في بعض الأحيان نرث طريقة التفكير من ذوينا دون أن نعرف لماذا نفكر بهذه الطريقة. فالشخص الذي يعاني من صغر النفس، أو الذي يظن أنه غير مستحق و غير جدير ببركات الله يمكن أن ينقل طريقة التفكير هذه لأولاده .

ربما أكون قد ذكرت هذا الأمر و لكن اسمحوا لي أن أكرره مرة أخرى. وذلك لأهميته في حياتنا " كن واعياً بصفة مستمرة لما تفكر فيه عن نفسك". فالله على استعداد أن يرحمك من فشلك إن كنت مستعداً لقبول رحمته . فهو لا يكافئ الشخص الكامل الذي لا يخطئ أبداً و لكنه يكافئ كل من يضع إيمانه و ثقته فيه .

إيمانك بالله يسر قلبه

" و لكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه ، لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه " (عبرانيين 6:11).

لاحظ أنه بدون إيمان لا يمكن إرضاءه فمهما كانت أعمالك صالحة فهي لن ترضي الله إن كنت قد فعلتها لكي تنال نعمة في عينيه. يجب أن يكون الدافع الحقيقي وراء كل ما نفعله للرب هو محبتنا له، لا لكي ننال شيئاً منه.

و تقول الآية السابقة أن الله يجازي الذين يطلبونه. و كم كانت سعادتني عندما قرأت هذه الآية . فأنا أعلم أنني أخطأت كثيراً في الماضي و لكنني أعلم أيضا

أني طلبته بكل قلبي. وهذا يعني أنني جديرة بالمجازاة
و لهذا قررت منذ وقت طويل أن اقبل بركات الرب
التي يريد أن يمنحها لي .

أراد الرب أن يدخل بني إسرائيل أرض الموعد
ليباركهم أكثر جداً مما يفتكرون و لكن بعد أن
يدحرج عار مصر عنهم أولاً ، و عندئذ يقدر أن
يقبلوا البركات التي أراد أن يعطيها لهم و لكن ليس
قبل أن يدحرج عنهم الخزي و العار.

بلا لوم

“كما اخترنا فيه (في المسيح) قبل تأسيس العالم لنكون
قديسين و بلا لوم قدامه في المحبة“ (أفسس ١: ٤).

يالها من آية رائعة فيها يخبرنا المسيح أننا
خاصته التي اختارها قبل تأسيس العالم حتى
نعرف أننا محبوبون و مقدسون و بلا لوم أو عار
أمامه.

من الطبيعي أن نفعل كل ما بوسعنا حتى نعيش
حياة مقدسة، و لكن شكراً للرب الذي يغفر لنا و
يقدرنا. و حتى إن سقطنا في الخطية سيعيدنا مرة
أخرى بلا لوم أو عار في المسيح .

بلا لوم و بدون تعبير

“ و إنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء و لا يعير ، فسيعطى له ” (يعقوب ١: ٥).

هذه آية أخرى توصينا أن نقبل من الرب الذي لا يعير يتحدث الرسول يعقوب إلى الذين يمرون بتجارب أو أوقات عصبية ، فيوصيهم أن يطلبوا الحكمة من الرب في مثل هذه المواقف ، ثم يؤكد لهم أن الله لن يعيرهم و لكنه سيعينهم و يعضدهم.

تأكد أنك لن تستطيع الخروج من البرية بدون معونة لك. و لكن إن كانت نظرتك لذاتك نظرة سلبية، و بالرغم من المعونة التي يقدمها لك الرب فلن تتمكن من الخروج. فإن أردت أن تحيا حياة منتصرة إيجابية مفعمة بالقوة فلا تنظر لنفسك نظرة سلبية لا تنظر فقط على طول الطريق الذي يجب أن تسيره، و لكن تأمل المسافة التي قطعتها بالفعل. و اذكر ما جاء في فيلبي ١ : ٦ ” واثقاً بهذا عينه : أن الذي ابتداءً فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح ”.

حياتي بائسة جداً كم أشعر بالأسف على نفسي فحياتي مزرية

“ فرفعت كل الجماعة صوتها و صرخت، و بكى الشعب تلك الليلة و تذمر على موسى و على هارون، جميع بني إسرائيل، و قال لهما كل الجماعة: ليتنا متنا في أرض مصر، أو ليتنا متنا في هذا القفر “
(عدد ١٤: ٢١).

شعر بنو إسرائيل بالأسى على أنفسهم ، و أصبحت كل ضيقه يمرون بها عذراً يرثون به ذواتهم.
أذكر مرة أنني كنت أرثي لحالي ، فقال الرب لي ” إما أن تبتئسي أو أن تتقوي . ولكن من المحال أن تجمعي البؤس و القوة ” . فمن المهم أن ندرك أننا لا نستطيع أن نخضع لرثاء الذات ، وفي نفس الوقت نسلك بقوة الله.

عزوا و ابنوا بعضكم بعضاً
“لذلك عزوا (شجعوا) بعضكم بعضاً، و ابنوا (قووا)
أحدكم الآخر كما تفعلون أيضاً “ (١ تسالونيكي ٥: ١١).

لم يكن سهلاً علىّ أن أقلع عن خطية رثاء الذات ، لأنني أعتدت أن أعزي نفسي بها عندما تتعرض مشاعري للأذى . فبمجرد أن تجرح مشاعرنا، ونشعر أن هناك ظلماً وقع علينا، يرسل إبليس أحد جنوده ليهمس بأكاذيب في أذهاننا عن مدى عنف و بشاعة معاملة الآخرين لنا.

و عندما تستمع إلى الأفكار التي يتزاحم بها ذهنك خلال هذه الأوقات ستدرك على الفور كيف يستخدم إبليس رثاء الذات ليبقينا في عبودية. و لا يسمح لنا الكتاب المقدس أن نشعر بالرتاء لأنفسنا، بل يوصينا بأن نعزي و نشجع بعضنا البعض في الرب.

أما الشفقة فهي أمر مختلف، لأنها الشعور بالتعاطف مع الآخرين من أجل الآلام التي يختبرونها و الظروف التي يمرون بها و التخفيف من آلامهم. لكن الرثاء للنفس خطيئة، لأننا عندما نرثي لنفوسنا نأخذ ما قصد الله أن يعطيه للآخرين و نحوله لأنفسنا. تقول كلمة الله في رومية ٥: ٥ عن محبة الله إنها انسكبت في قلوبنا بالروح القدس ، حتى نعرف مقدار محبته لنا، و حتى نحب بعضنا بعضاً.

ولكن عندما نستقبل محبة الله التي قصد أن نعطيها للآخرين و نحتفظ بها لأنفسنا ، تصبح أنانية و محبة للذات تؤدي في النهاية إلى تدميرنا . إن رثاء الذات يشبه التعبد للوثن ، إذ تتحول أفكارنا إلى أنفسنا و مشاعرنا و احتياجاتنا و اهتماماتنا الشخصية، و لا نفكر في الآخرين . و يا لها من طريقة تفكير محدودة إلى أقصى حد!

انظر لاحتياجات الآخرين

“ لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً” (فيلبي ٢:٤).

كنت أتطلع بشوق لأحد الاجتماعات التي دعيت للوعظ فيها، ولكن تم إلغاء الاجتماع فجأة و بدون سابق إنذار، فشعرت بخيبة أمل شديدة. في الماضي كان مثل هذا الموقف يجعلني أرثي لنفسي و أفكر بطريقة سلبية في الآخرين و أنتقدهم، و ما إلى ذلك من أفكار و مشاعر سلبية و لكني تعلمت أن أصمت و أهدأ في مثل هذه المواقف. فالصمت خير من النطق بأشياء خاطئة.

و عندما هدأت نفسي و سكنت ، أراني الله المشهد من

وجهة نظر الطرف الآخر ، لقد تعذر عليهم تأجير قاعة لعقد الاجتماع ، وكم كانوا يشعرون بخيبة الأمل لأنهم كانوا يتطلعون بشوق لمجيئي . ولكن لعدم وجود مكان لعقد الاجتماع اضطروا لإلغائه.

وكم سيكون الخروج من فخ الرثاء سهلاً إن نظرنا للموضوع من وجهة نظر الطرف الآخر. فمن يرثي لحاله يفكر في نفسه لا في الآخرين. وأحياناً نحاول جاهدين أن نستجدي الشفقة من الناس. نعم، فرثاء الذات أحد وسائل إبليس المفضلة التي بها يبقينا في البرية . فإن لم نتوخ الحذر، أدمناه. وإدمان الشيء يعني التجاوب مع المؤثرات بطريقة أوتوماتيكية ، وهو سلوك مكتسب و لكنه يصبح عادة لا يستطيع الإنسان التخلي عنها بسهولة.

فكم من الوقت تصرفه في الرثاء لحالك ؟ كيف تتعامل مع ما يخيب آمالك؟

أعطى الله المؤمن امتياز استعادة الأمل بعد المرور في تجارب مخيبة للآمال فهناك بداية جديدة دائماً مع الله ، أما رثاء الذات فيأسرنا في ماضينا.

انس الأمر و ابدأ من جديد مع الرب

“ لا تذكروا الأوليات، و القديمات لا تتأملوا بها. هأنذا صانع أمراً جديداً. الآن ينبت. ألا تعرفونه؟ أجعل في البرية طريقاً في القفر أنهاراً ” (إشعياء ٤٣: ١٨، ١٩).

عشت سنوات أرثي لذاتي وأشعر بالأسف على نفسي لأنني كنت قد أدمنت هذه الخطية ، فكان رثاء الذات هو رد الفعل التلقائي تجاه خيبة الأمل . و على الفور كان إبليس يملأ ذهني بكل الأفكار الخاطئة. و لأنني لم أكن قد تعلمت بعد أن أتأمل في ما أفكر فيه ، كنت أستسلم للتفكير في كل ما يطرأ على ذهني . و كلما تأملت الأفكار التي و ضعها إبليس في ذهني زاد شعوري برثاء الذات.

كثيراً ما أحكي قصصاً عن سنوات زواجنا الأولى . ففي مساء كل يوم أحد كان زوجي يواظب على مشاهدة مباريات كرة القدم أثناء فترة الدوري. و إن لم تكن هناك مباريات كرة قدم ، كان يشاهد أية أحداث رياضية أخرى ، لقد كان مغرمًا بكل الألعاب الرياضية حتى أنه لا يشعر بوجودي أثناء

مشاهدتها.

و ذات مرة وقفت أمامه وقلت " يا زوجي، أشعر
بوعكة صحية و: إني سأموت ". فأجابني دون أن
يرفع نظره من على شاشة التلفزيون " هذا شيء جيد
يا عزيزتي".

و هكذا كنت أقضي مساء كل يوم أحد يملأني الغضب
و أشعر بالرتاء لحالي . ومن عادتي أن أقوم بتنظيف
البيت عندما أكون غاضبه من زوجي. و لكني أعرف
الآن أنها كانت محاولة مني حتى أجعل زوجي يشعر
بالذنب لأنه يستمتع بمشاهدة التلفزيون بينما أقوم
أنا بكل هذا العمل الشاق. فكنت أدور في البيت بلا
توقف لمدة ساعات، أفتح أبواباً و أغلق أبواباً أخرى، و
أمر بالغرفة التي يشاهد فيها زوجي التلفزيون و أنا
امسك بالمكنسة لأجعله يرى العمل الشاق الذي أقوم
به .

كانت هذه مجرد محاولات للفت انتباهه، إلا أنه لم
يكن يشعر بوجودي بالمرة، فكنت أستسلم و أذهب
إلى الحمام حيث أجلس على الأرض و أبكي. و كلما
بكيته شعرت أكثر بالرتاء لحالي . و هناك أعلن لي
الرب سبب توجه السيدات للحمام للبكاء! لأن في كل

حمام توجد مرآة كبيرة تنظر إليها السيدة بعد أن تكون قد صرفت وقتاً في البكاء. و عندما ترى منظر وجهها تعاود البكاء من جديد، و ترثي للحال الذي آل إليه منظرها !

وكثيراً ما كنت أنظر لنفسي في المرآة و أبدأ في البكاء ثانية على منظري. و أخيراً كنت أعود للغرفة حيث يجلس زوجي و الأولاد مستمتعين بوقتهم، و أشعر بالرثاء لحالي أكثر من أي وقت مضى. و نادراً ما كان زوجي ينظر إليّ و هو يطلب مني أن أحضر له كوب شاي مثلج !

و الحقيقة التي أحاول أن أنقلها هي أن هذه الطريقة لم تصلح من الأمر شيئاً، و لكنها كانت تزيد سوءاً، أني كنت أجهد مشاعري، و عادة ينتهي بي الحال إلى المرض الجسدي. كل هذا بسبب المشاعر الخاطئة التي اختبرها طوال اليوم.

لن يخلصك الرب بذراعك و لكن خلاصك سيكون بذراعه القوية. فالله وحده قادر على تغيير الناس. ولا يوجد من كان يستطيع إقناع زوجي بالاعتدال في مشاهدته للبرامج الرياضية. و لكن عندما وثقت في الله و توقفت عن البكاء على حالي، أصبح زوجي

أكثر اعتدالا في مشاهدته لمباريات كرة القدم. وهو لا يزال يستمتع بمشاهدتها، لكنها لم تعد تضايقني كما كانت تضايقني في الماضي. ففي الوقت الذي يستمتع فيه زوجي بمشاهدة البرامج الرياضية، أقوم أنا بعمل أشياء ممتعة بالنسبة لي . وفي بعض الأحيان أطلب من زوجي بلطف (بدون غضب أو انفعال) أن يساعدني في عمل شيء ما أثناء مشاهدته لمباريات كرة القدم، و بكل ترحيب يتنازل عن مشاهدتها. و عندما تسير الأمور على عكس ما أشتهي، و عندما تبدأ مشاعري في الغليان، أصلي قائلة " يارب، أعني على اجتياز هذا الإختبار بنجاح، فأنا لا أريد الدوران حول هذا الجبل مرة أخرى".

لا تجعلني أنتظر طويلاً

فمن حقي أن أنال كل شيء في الحال

“فتأنوا أيها الأخوة إلى مجيء الرب. هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنياً عليه حتى ينال المطر المبكر والمتأخر” (يعقوب ٥: ٧).

تعجل الأمور أحد ثمار الكبرياء، فالمتكبر لا يطيق الإنتظار على أي شيء بقلب شاكر.

إن الصبر ليس القدرة على الإنتظار، ولكنه القدرة على الإنتظار بقلب شاكر. و توصينا كلمة الله أن نتأنى بينما نحن منتظرون، فالإنتظار جزء من الحياة، ولكن كثيرين لا يعرفون أن ينتظروا جيداً و الحقيقة هي أننا نقضي وقتاً في الانتظار أكثر من الذي نقضيه في قبول ما انتظرنا. فعندما نطلب أمراً من الرب بالإيمان، ننتظر و ننتظر حتى يحققه لنا، و عندما يستجيب الله صلاتنا نفرح و نتهلل لأننا نلنا ما كنا ننتظره.

ولكن لما كنا قد تعودنا أن نحقق أهدافنا، و نتطلع دوماً إلى تحقيقها فإننا نطلب من الرب، ثم نعود فنطلب منه أمراً آخر مؤمنين بالاستجابة، ثم ننتظر

و ننتظر حتى يحققه لنا الرب.
و عندما فكرت في هذا الأمر، أدركت أنني اقضي وقتاً
في الانتظار أكثر من الذي أقضيه في قبول و نوال ما
انتظرتة، فقررت أن استمتع ليس فقط بالوقت الذي
أنال فيه استجابة صلاتي، و لكن بوقت الإنتظار
أيضاً.

فلنمتع بما نحن فيه، بينما نحن في طريقنا لنوال
بركة أخرى.

لا إنتظار و لا صبر مع الكبرياء

“فإني أقول بالنعمة المعطاة لي لكل من هو بينكم أن
لا يرتئي فوق ما ينبغي أن يرتئي ، بل يرتئي إلى
التعقل ن كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان
(رومية ١٢:٣).

كيف تستمتع بالانتظار إن كنت لا تعرف كيف
تنتظر بصبر ؟ لا يوجد انتظار بصبر مع الكبرياء،
لأن المتكبر يعتقد أنه على قدر كبير من الأهمية، فلا
يوجد ما يستحق أن يقلق راحته!

وكما أنه لا يجب أن نزن السوء في أنفسنا، يجب
أيضاً ألا نعتقد أننا أفضل مما نحن عليه. فلا نضع

أنفسنا في منزلة عالية و ننظر لما حولنا باحتقار،
ونفقد صبرنا في التعامل معهم. أما التواضع فيصبر
في تعامله مع الآخرين.

كن واقعياً

“ كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون
لكم ضيق ، ولكن ثقوا (تشجعوا ولا تشكوا) أنا قد
غلبت العالم (جردته من كل قوة يمكن أن تؤذيكم و
انتصرت عليه من أجلكم) ” (يوحنا ١٦ : ٢٢).

يحاول إبليس أن يوقعنا في شبك عدم الصبر عن
طريق إقناعنا بأن عالمنا مثالي وليس واقعياً. فإن
كنا نعتقد أن كل شيء في حياتنا وظروفنا و
علاقتنا بالآخرين يجب أن يكون مثالياً و كاملاً
خالياً من الصعاب و المشاكل فمن المؤكد أننا وقعنا
في فخ نصبه لنا إبليس. فالتفكير بهذه الطريقة هو
أحد وسائل إبليس التي يستخدمها ليوقعنا في
شباكه.

ولا تعتقدوا أنني شخصية سلبية، بل أنا مؤمنة
إيجابية في أفكارى و كلماتي، و لكنى واقعية في
نفس الوقت. فلا يوجد شيء كامل في هذه الحياة.

أسافر مع زوجي في عطلة أسبوعية إلى مدن مختلفة للوعظ بكلمة الله . وفي أحيان كثيرة نقوم باستئجار قاعة في أحد الفنادق أو النوادي أو بيوت المؤتمرات لنعقد اجتماعاتنا فيها. وفي بداية الأمر كنت أغضب سريعاً و أفقد أعصابي و أثور عندما يحدث خطأ ما (مثل تعطل أجهزة التكييف أو عدم كفاية الإضاءة أو المقاعد أو عدم نظافتها أو وجود بقايا أطعمة على الأرض و المقاعد).

كنت أشعر أننا ندفع الكثير من المال مقابل استخدام هذه القاعات التي استأجرناها معتقدين أننا سنجدها في حالة جيدة، فكنت أشعر بضيق شديد عندما نجد المكان في حالة فوضى . و بالرغم من كل المحاولات التي كنا نقوم بها للتأكد من نظافة و حسن ترتيب المكان الذي نقوم باستئجاره، إلا أنه بنسبة ٧٥٪ لم يكن المكان عند حسن ظننا.

وبالرغم من الوعود التي كنا نأخذها من موظف استقبال الفندق بتوفير غرف نظيفة بمجرد وصولنا، إلا أننا كنا ننتظر ساعات بعد وصولنا حتى يتم تجهيز الغرف . و كثيراً ما أخطأ موظفو الفندق

بخصوص مواعيد الإجتماعات ، بالرغم من المطبوعات التي كنا نرسلها لهم مسبقاً بموعد و تاريخ الإجتماعات . هذا بالإضافة إلى وقاحة و كسل الموظفين القائمين على ترتيب القاعات و تنظيفها . و كثيرا ما كانت الوجبات المقدمة لنا غير التي طلبناها.

وفي أثناء أحد مؤتمرات السيدات زاد عدد الحضور عن ٨٠٠ سيدة، قدم لنا مطبخ الفندق كعكة مخبوزة بالخمير بدلاً من أن يقدمها لضيوف العرس المقام في القاعة المجاورة. و أتذكر كم شعرنا بالإحراج عندما أخبرتنا السيدات أن الكعكة تفوح منها رائحة الخمر.

و هناك المزيد من مثل هذه المواقف ، و نادراً ما كنا نعقد الإجتماعات في مكان مثالي خال من المشاكل و من الأشخاص المزعجين أيضاً.

وأخيراً أدركت أن السبب في ثورتي و غضبي و عدم صبري في مثل هذه المواقف هو أنني لم أكن واقعية، بل توقعت المثالية في كل شيء.

وأننا لا أتوقع الفشل و لكنني أحتاج أن أذكر نفسي دائماً بقول المسيح إنه في العالم سيكون لنا ضيق ،

و سنمر بتجارب و اضطهادات هي جزء من الحياة على الأرض ، سواء بالنسبة للمؤمن أو لغير المؤمن. و لكن لا يقدر أن يؤذينا منها شيء إن ثبتنا في محبة الله، و إن أظهرنا ثمر الروح القدس في حياتنا.

الصبر هو القوة على الإحتمال

“فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رافات، و لطفاً ، وتواضعاً و وداعة ، و طول أناة“ (كولوسي ١٢:٢).

عندما أقرأ هذه الآية أتذكر السلوك الذي يجب أن أسلكه في كل الظروف و أذكر نفسي أن الصبر ليس القدرة على الإنتظار، و لكنه الإنتظار بقلب شاكر.

التجارب تنشئ صبراً

“أحسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة، عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً. و أما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين و كاملين غير ناقصين في شيء“ (يعقوب ١:٢-٤).

الصبر و طول الأناة من ثمر الروح القدس في حياة كل من نال الخلاص (غلاطية ٥ : ٢٢) و إظهار هذه

الثمرة و إعلانها أمام الآخرين أمر يهم الرب جداً ،
لأنه يريد أن يراه العالم في أولاده. و يخبرنا
الإصحاح الأول من رسالة يعقوب أننا عندما نصبر
نتكامل و لا ينقصنا شيء. فإبليس لا يستطيع أن
يتسلط على رجل صبور. و في نفس الإصحاح
يوصينا أن نفرح عندما ندخل في تجارب متنوعة
لأنها تنشئ صبراً؟

و الحقيقة هي أن التجارب المتنوعة التي مررت بها
أنشأت صبراً بداخلي ، إلا أن البداية لم تكن هكذا .
ففي بداية الأمر أنشأت كبرياء و غضباً و تمرداً و
رثاء للذات و تدمراً و أموراً أخرى كثيرة لا ترضي
الله ، و لكنها أمور يجب أن نتعامل معها و نواجهها
قبل أن نقدر أن نمارس الصبر .

تجارب أم مضايقات

“ و ارتحلوا (بنو إسرائيل) من جبل هور في طريق بحر
سوف ليدوروا بأرض أدوم فضاقت نفس الشعب في
الطريق ” (عدد ٢١:٤).

رأينا فيما سبق أن العجلة و عدم التأنى كانا من
الأسباب التي جعلت بني إسرائيل يدورون في البرية

أربعين سنة. فكيف لمثل هذا الشعب الذي لم يقدر أن يثبت و يصبر على بعض مضايقات الطريق أن يكون مستعداً لدخول أرض الموعد و طرد الساكنين هناك حتى يمتلكوها؟

لذلك يجب أن تتعاون مع الروح القدس حتى ينمي و يطور ثمرة التآني و الصبر داخلك. و لكن كلما قاومته طالت الرحلة. تعلم أن تتجاوب بصبر مع كل التجارب التي تواجهك و عندها ستتمكن ليس فقط من مواصلة الحياة بل التمتع به إلى أقصى حد.

أهمية الصبر و الإحتمال

“ لأنكم تحتاجون إلى الصبر، حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد ” (عبرانيين ١٠: ٣٦).

تقول كلمة الله إننا لن ننال الموعد إن لم نتحلى بالصبر و القوة على الإحتمال و في عبرانيين ٦: ١٢ تقول لنا كلمة الله أننا بدون إيمان و صبر لن نرث المواعيد.

لكن الشخص المتكبر يتكل على قوة الجسد و يحاول أن يصل لما يريد لأنه يعتقد أنه يقدر على ذلك أما المتواضع فيقول ” الله يعلم كل شيء و هو لن

يتأخر".

ينتظر المتواضع بصبر واطعاً في قلبه مخافة الرب فلا يتكل على قوة الجسد، أما المتكبر فيحاول بكل الطرق الوصول لما يريد متكلاً على ذاته. ولكن محاولاته كلها تذهب بلا فائدة.

الخط المستقيم ليس دائماً أقصر الطرق

"توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة و عاقبتها طرق الموت" (أمثال ١٦: ٢٥).

في الحياة الروحية ليس الخط المستقيم أقصر الطرق دائماً للوصول إلى الهدف ولكنه في بعض الأحيان يكون أقصر الطرق للهلاك. فيجب أن نصبر و ننتظر الرب ، حتى و لو بدا الأمر و كأننا نسلك أطول الطرق للوصول إلى ما نريد.

هناك مئات بل آلاف المؤمنين الذين يعيشون تعساء لأنهم يحاولون أن يحققوا وعود الله بأنفسهم بدلاً من أن يتكلوا على الرب و ينتظروه بصبر حتى يحققها لهم، في وقته و بطريقته.

وفي بعض الأحيان يهمس إبليس بكلمات مثل " يجب أن تفعل شيئاً وأنت تنتظر عمل الرب في حياتك فهو

يريدك أن تتكل على الجسد لأنه يعلم أن الجسد لا ينفع شيئاً (يوحنا ٦: ٦٣ و رومية ١٣: ١٤).
و هكذا نرى أن عدم التآني أحد علامات الكبرياء و علاج الكبرياء الوحيد هو التواضع.

تواضع و انتظر الرب

“فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه (١بطرس ٥: ٦).”

و التواضع لا يعني أن يقلل من قدراتنا وإمكانياتنا و لكنه إدراك عجزنا عن حل كل مشاكلنا بأنفسنا فبدلاً من أن نمسك بكل تكبر بزمام الأمور .

يجب أن نتعلم كيف نتواضع تحت يد الله القوية لأنه عين الوقت المناسب الذي يرفعنا فيه. فعندما نرفض الإتكال على الجسد و نختار أن ننتظر الرب و نتكل عليه ، نستطيع أن نميت الجسد ، فنموت عن طرقتنا و توقيتاتنا و نحيا لمشيئة الله في طرقة.

علينا أن نطيع الله في كل ما يأمرنا به و علينا أيضاً أن نخافه فلا نتكل في كبرياء على الجسد و تذكر أن الكبرياء هو أصل عدم التآني. فالمتكبر يقول دائماً “ لا تجعلني أنتظر كثيراً فمن حقي أن أنال كل شيء

في الحال ". فعندما تشعر أن صبرك قد نفذ، قل على الفور " يا رب، أريد أن تتحقق مشيئتك في حياتي في الوقت الذي تراه مناسباً، أنا لا أريد أن أسبق خطواتك، ولا أريد أن أتخلف عنها. ساعدني يا رب أن أنتظرك بصبر ".

قد يكون سلوكي خاطئاً،

و لكن الذنب ليس ذنبي!

فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت.. فقالت المرأة : الحية أغرتني فأكلت (تكوين ٣: ١٢، ١٣).

يعيش كثيرون في البرية لأنهم يرفضون تحمل مسؤولية تصرفاتهم ، فيلقون اللوم على الآخرين و هذه مشكلة حدثت منذ بداية الخليقة . فعندما واجه الرب آدم و حواء بخطيتهما في جنة عدن ، ألقى كل منهما اللوم على الآخر و على الله و على الحية دون أن يتحمل أحدهما مسؤولية الخطأ الذي ارتكباه.

الخطأ خطوك أنت!

“ و أما ساراي امرأة إبراهيم فلم تلد له . وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر فقالت ساراي لإبرام هوذا الرب قد أمسكني عن الولادة ، ادخل على جاريتي لعلني أرزق منها بنين . فسمع إبراهيم لقول ساراي فأخذت ساراي امرأة إبراهيم هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لإقامة إبراهيم في ارض كنعان و اعطتها

لإبرام رجلها زوجة له . فدخل على هاجر فحبلت
و لما رأت أنها حبلت صغرت مولاتها في عينيها
فقال ساراي لأبرام : ظلمي عليك . أنا دفعت
جاريته إلى حضنك فلما رأت أنها حبلت صغرت في
عينيها . يقضي الرب بيني و بينك . فقال إبرام
لساراي : هوذا جاريته في يدك . افعلي بها ما
يحسن في عينيك . فأذلتها ساراي فهربت من وجهها“
(تكوين ١٦: ١-٦).

ويتكرر نفس المشهد بين إبراهيم و سارة ، فلقد سئما
الانتظار تحقيق وعد الله بأن يكون لهما ابن من
نسلهما ، فبدءا بالإتكال على الجسد و فعلا ما ظنا
أنه صواب . و لكن عندما اكتشفا خطأ ما فعلاه و
عندما ظهرت المشاكل ألقى كل منهما اللوم على
الآخر.

ولاحظت أن نفس الشيء كان يحدث بيني و بين
زوجي في بداية حياتنا الزوجية ، فكنا نتسابق
الأحداث دون أن ننتظر لنواجه الواقع و أذكر أنني
بدأت أصلي لأجل زوجي حتى يتغير لأنني كنت أرى
فيه عيوباً كثيرة و أمورا تحتاج إلى تغيير و عندما

بدأت أصلي من أجله تحدث الرب إلى قلبي قائلاً
"المشكلة ليست في زوجك ولكنها فيك أنت".
فتعجبت و بكيت ثم بكيت عندما أعلن لي الرب عن
صعوبة العيش مع شخصية مثل شخصيتي. أراني
الرب عيوب شخصيتي وكم كنت متسلطة في كل
شيء متدمرة على كل شيء صعبة الإرضاء سلبية و
كان الأمر صدمة لشخصية متكبرة مثلي ولكنه كان
بداية الشفاء لحياتي.

ومثل معظم الناس كنت ألقى باللوم على الآخرين أو
على الظروف الخارجة عن إرادتي كنت أعتقد أن
البيئة التي نشأت فيها هي سبب تصرفاتي الخاطئة،
و لكن الرب قال لي "ربما تكون البيئة هي سبب
سوء تصرفاتك ، ولكن لا تتخذي منها عذرا لتبقي
كما أنت".

يعمل إبليس بجد و اجتهاد في أذهاننا حتى يبني
حصونا بداخلها تعيق رؤيتنا للحق ، لأنه يعلم أن
الحق يحرر و مواجهة حقيقة أنفسنا و تصرفاتنا من
أكثر الأمور إيلاماً للشاعر ، ولهذا يهرب من
مواجهتها الكثير من الناس . فمن السهل أن نواجه

حقيقة الآخرين، و لكن مواجهة حقيقة أنفسنا أمر أصعب بكثير.

فقط لو..

“ و تكلم الشعب على الله و على موسى قائلين: لماذا أصعدتمنا من مصر لنموت في البرية، لأنه لا خبز و لا ماء، و قد كرهت أنفسنا الطعام السخيف؟ ” (عدد ٥:٢١).

تذمر بنو إسرائيل على المشاكل التي قابلتهم في الطريق مدعين أن الخطأ هو خطأ موسى وخطأ الرب، و بذلك لم يتحملوا مسؤولية أخطائهم ، و لهذه بقوا في البرية فترة طويلة.

و لهذا السبب أيضاً بقيت أنا في مشاكلي أدور حولها لسنوات عديدة . و تعددت الأعذار التي كنت أقدمها لتبرير تصرفاتي الرديئة منها: ” لو لم أتعرض لسوء المعاملة كطفلة صغيرة ، لما أصبحت حادة الطباع.”

” لو ساعدني الأولاد في شئون المنزل، لكان حالي أفضل ”.

” لو لم يذهب زوجي للعب الجولف كل يوم سبت ، لقلت المشاكل بيننا.”

” لو تحدث لي زوجي وقتاً أطول، لما شعرت بالوحدة.”

” لو اشتري زوجي هدايا أكثر، لما أصبحت سلبية إلى هذا الحد.”

” لو لم يتعين عليّ الذهاب للعمل، لما شعرت بهذا التعب.”

(و عندما توقفت عن العمل) ” لو كنت أستطيع الخروج بعيداً عن المنزل، لما شعرت بالملل.”

” لو كنا نمتلك مالاً أكثر....”

” لو كنا نمتلك منزلاً خاصاً بنا...”

(و عندما اشترينا المنزل) ” لولا كثرة هذه الفواتير.”

” لو حظينا بجيران أفضل أو أصدقاء أفضل.”

لو، لو، لو....

لكن ..

” ثم كلم الرب موسى قائلاً : أرسل رجالاً ليتجسروا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل .رجلاً واحداً من كل سبط من آبائه ترسلون، كل واحد رئيس فيهم. فأرسلهم موسى من بركة فاران حسب قول الرب، كلهم رجاء. هم رؤساء بني إسرائيل.

“ ثم رجعوا من تجسس الأرض بعد أربعين يوماً. فساروا حتى أتوا إلى موسى و هارون و كل جماعة بني إسرائيل إلى برية فاران إلى قادش ، و ردوا إليهما خبراً وإلى كل الجماعة و أروهم ثمر الأرض . و أخبروهم و قالوا: قد ذهبنا إلى الأرض التي أرسلتنا إليها و حقاً أنها تفيض لبناً و عسلاً و هذا ثمرها، غير أن (لكن) الشعب الساكن في الأرض معترز ، و المدن حصينة عظيمة جداً ، و أيضاً قد رأينا بني عناق هناك ” (عدد ١٣: ١-٣ ، ٢٥-٢٨).

القول ”فقط لو” و ”لكن” من أكثر الكلمات التي يحاول إبليس أن يزرعها في عقولنا ليخدعنا. فبعد أن رجع الإثنا عشر جاسوساً من تجسس أرض الموعد ، و بالرغم من ثمر الأرض و عنقود العنب الذي كان يحمله اثنان منهم ، نقلوا للشعب خبراً سلبياً ، فكانت كلمة ” لكن ” السبب في هزيمتهم. كان عليهم أن يثبتوا عيونهم على الله و ليس على المشاكل التي قد تواجههم.

تتغلب علينا مشاكلنا في بعض الأحيان لأننا نعتقد أنها أكبر من الله . و لهذا يصعب علينا مواجهة

الحقيقة، لأننا غير واثقين في قدرة الله علي تغيير الأمور، ولذلك نهرب من نفوسنا بدلاً من أن نواجهها.

لم تعد مواجهة نفسي بحقيقتها أمراً صعباً علي عندما أخبرني الله، لأني أيقنت انه قادر أن يغيرني. لقد رأيت بالفعل عمله في حياتي و لذلك أثق فيه. لكن الأمر كان في غاية الصعوبة في بدايته، لأني اعتدت علي الهروب من مواجهة الحقيقة، فكانت النتيجة أني عشت في ظلام لسنوات عديدة حتى أن الخروج للنور لم يكن سهلاً.

الحق في الإنسان الباطن

“إرحمني يا الله حسب رحمتك. حسب كثرة رأفتك امح معاصي. اغسلني كثيراً من إثمي ومن خطيتي طهرني . لأني عارف بمعاصي و خطيتي أمامي دائماً. إليك وحدك أخطأت و الشر قدامك صنعت ، لكي تتبرر في أقوالك و تزكو في قضائك . هأنذا بالإثم صورت و بالخطية حبلت بي أمي . ها قد سررت بالحق في الباطن، ففي السريرة تعرفني حكمة“ (مزمو ٥١: ١-٦).

يطلب الملك داود في مزمور ٥١ أن يرحمه ويغفر له، لأن الرب بكته على خطيئة مع بثشبع وقتله لزوجها. وقد كتب داود هذا المزمور بعد مرور عام كامل على ارتكابه لخطيئته ، إلا انه لم يواجهها و يعترف بها إلا بعد مرور كل هذا الوقت . و لأنه لم يواجه الحقيقة، وربما لأنه رفض مواجهتها، لم يستطع أن يتوب. و لأنه لم يتب ، لم يغفر له الله. و في عدد ٦ يخبرنا داود أن الله يسر بالحق في الإنسان الباطن. و هذا يعني انه إن أردنا بركة الله لحياتنا، علينا أن نكون أمناء مع الله و مع أنفسنا فيما يتعلق بخطايانا.

الإعتراف يسبق الغفران

“ إن قلنا إنه ليس لنا خطية (رفضنا الاعتراف) نُضِلُّ أنفسنا و ليس الحق فينا (كلمة الله ليست ثابتة في قلوبنا). إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين (في مواعيده) و عادل حتى يغفر لنا خطايانا و يطهرنا من كل إثم. إن قلنا أننا لم نخطئ نجعله كاذباً و كلمته ليست فينا ” (١ يوحنا ١ : ٨ - ١٠).

لا يتردد الله للحظة أن يغفر لنا إن اعترفنا

بخطايانا، و لكن الاعتراف لا يحدث إن لم نواجهه و ندرك حقيقة ما فعلنا.

و مواجهة الحقيقة لا تعني الإعتراف لله بالخطية ثم البحث عما يبررها. فمن الطبيعي أن نبحث عما يبرر تصرفاتنا و أفعالنا و أقوالنا، و لكن الكتاب يقول إن برنا في المسيح وحده. (رومية ٣ : ٢٠ - ٢٤) فنحن نتبرر بدم المسيح من خطايانا ، و ليس بالأعذار التي نقدمها.

ذات يوم اتصلت بي جرتي هاتفياً لتطلب مني أن أقوم بتوصيلها للبنك قبل أن تنتهي ساعات العمل لأن سيارتها قد تعطلت. و لأني كنت مشغولة جداً تصرفت معها بطريقة غير لائقة و بغير صبر. و بمجرد أن أغلقت الخط معها، ندمت على تصرفي، و أردت أن أتصل بها لأعتذر، و لأخبرها أنني مستعدة لتوصيلها للبنك. و امتلاً ذهني بالأعذار التي يمكن أن أعطيها لها حتى أبرر تصرفي السيئ " أشعر بوعكة صحية " ، " أنا مشغولة جداً " ، " كان يومي عصيباً " و لكنني كنت أعلم بداخلي أن الروح يريدني ألا أبرر تصرفي ، و قال لي " أخبريها أنك أخطأت و

لا تقولي شيئاً آخر . لقد أخطأت و لا يوجد ما يببر
تصرفك معها بهذه الطريقة . أرجو أن تغفري لي و
اسمحي لي بتوصيلك للبنك ."
وكان الأمر صعباً علىّ ، وكنت أحاول أن أجد مكاناً
اختبئ فيه من الحق و لكن لم أجد لأن الحق نور .

الحق نور

“في البدء كان ، والكلمة كان عند ، وكان الكلمة
هذا كان في عند الله كل شيء به ، وبغيره لم
يكن شيء مما كان فيه كانت ، والحياة كانت نور
والنور يضيء في ، والظلمة لم تدركه” (يوحنا ١: ٥-٥) .
الحق أقوى الأسلحة التي يمكن أن نستخدمها ضد
مملكة الظلمة . فالحق نور ، و تخبرنا كلمة الله أن
الظلمة لم تدرك النور و لن تدركه .

يريد إبليس أن يخفي الأشياء في الظلام أما الروح
القدس فيريد أن يكشفها للنور حتى نتعامل معها ،
وعندئذ نستطيع أن نتحرر بالكامل .

قال المسيح إن الحق يحررنا (يوحنا ٨ : ٣٢) . وهذا
الحق يعلنه لنا روح الحق .

روح الحق

“ إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحملوا وأما متى جاء ذاك، روح الحق (الذي يعلن الحق) فهو يرشدكم إلى جميع، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر ” (يوحنا ١٦: ١٢، ١٣).

كان من الممكن أن يخبر المسيح تلاميذه بجميع الحق، ولكنه كان يعلم أنهم لم يكونوا مستعدين بعد، فأوصاهم أن ينتظروا حتى يحل عليهم الروح القدس ويسكن فيهم ليعينهم ويعضدهم. وبعد أن ارتفع إلى السماء أرسل الروح القدس ليعمل فينا، و ليجهزنا و يعلن مجد الله من خلالنا بطرق و صور مختلفة.

ولكن كيف يستطيع الروح القدس أن يعمل في حياتنا إن لم نواجه الحق؟ إنه روح الحق الذي يعيننا على مواجهة الحق، حتى نعرفه و عندئذ نتحرر. ربما تكون مشاعرك و تصرفاتك خاطئة بسبب أمر معين حدث في الماضي. فلا تسمح لأي منها أن يكون عذراً تلتمسه لنفسك لتظل على ما أنت عليه.

لا شك أن ظروف حياتي التي نشأت فيها و سوء المعاملة التي تعرضت لها من الأسباب التي أدت إلي سلوكي السيئ الذي استمر فيّ لفترة طويلة ، لأنني كنت أجد له الأعذار . كنت أحاول مواجهة عدوي بأن أقول له " كم أكره هذا الذي فعلته بي! و لهذا أحفظ به داخلي".

تستطيع أن تتحرر من كل قيد وضعه إبليس على حياتك. لا داعي للتجول في البرية لمدة أربعين سنة. وحتى إن كنت قضيت أربعين سنة في البرية لكنك لم تكن تعلم أن عقليتك البرية أبقتك هناك، تستطيع اليوم أن تتحرر.

اطلب من الرب أن يعلن لك حقيقة نفسك. و عندما يفعل لا تسقط على وجهك، فالأمر لن يكون سهلاً. و لكن تذكر أنه قال لا أهملك و لا أتركك (عبرانيين ١٣ : ٥).

إنك في طريقك للخروج من البرية لتتمتع بأرض الموعد !